Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأبواق المحطمة

ألقيت في حفلة جمعية « تهذيب الشبيبة »
في بيروت في ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٣

قد يكون من الكياسة ، ونحن في حفلة جمعية تعنى بتهذيب الشبيبة ، أن أكيل الشيء الكثير من المديح للجمعيّة . أو أن أفيض في الحديث عن التهذيب ومنافعه . أو أن أتغنى بجمال الشبيبة ونشاطها والآمال التي تُعقد عليها .

غير أنّي لستُ أُحسن النفخ في مثل هذا البوق . فأنا من بعد أن قضيت نصف عمري حتى الآن أتعلّم النفخ في أبواق الناس قضيت نصفهُ الآخر في تحطيم ما جمعتُه من الأبواق لأستعيض عنها ببوق واحد ، هو البوق الذي أمجّد بهِ الحياة الكاملة .

كأني بكم تقولون : « وما هي أبواق الناس التي حطمها هذا الإنسان ؟ وما هي الحياة الكاملة التي يمجّدها ؟ إن الحياة التي نعرفها تبتدىء بعويل الولادة وتنتهي بحشرجة الموت . فهي قاسية . والحياة التي نعرفها تجرّعنا الحلاوة بيمينها والمرارة بيسارها . فهي شحيحة . والحياة التي نعرفها فيها الكسيح وفيها